



PROVISIONAL

S/PV.2734
18 February 1987

ARABIC



الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والثلاثين بعد الالفين والسبعمئة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الأربعاء ، ١٨ شباط/فبراير ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٣٠

(زامبيا)

السيد زوزي

الرئيس :

السيد تيمربايف

الأعضاء : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

السيد ديلبيتش

الأرجنتين

السيد لاوتنشلاغر

ألمانيا (جمهورية - الاتحادية)

السيد الشعالي

الإمارات العربية المتحدة

السيد بوتشي

إيطاليا

السيد غارفالوف

بلغاريا

السيد لي ليوي

الصين

السيد دوميفي

غانا

السيد بروشان

فرنسا

السيد أغيلار

فنزويلا

السيد أدوكي

الكونغو

السيد بيرتش

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية

السيد والترز

الولايات المتحدة الأمريكية

السيد كيكوتشي

اليابان

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحیحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٢٠إقرار جدول الأعمالأقر جدول الأعمال .مسألة جنوب افريقيا

رسالة مؤرخة في ١٠ شباط/فبراير ١٩٨٧ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل

الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة (S/18688)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لما تقرر بشأن هذا

البند في الجلستين السابقتين أدعو ممثلي انغولا ، وباكستان ، والجزائر ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية تنزانيا المتحدة ، وجنوب افريقيا ، وزمبابوي ، والسنگال ، والسودان ، وكينيا ، ومصر ، والمغرب ، ونيكاراغوا ، والهند ، ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد دي فيغيريدو (أنغولا) والسيد أحمد

(باكستان) والسيد جودي (الجزائر) والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)

والسيد اودوفينكو (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) والسيد شاغولا (جمهورية

تنزانيا المتحدة) والسيد مانلي (جنوب افريقيا) والسيد مودينغي (زمبابوي) والسيد

ساري (السنگال) والسيد آدم (السودان) والسيد كييلو (كينيا) والسيد بدوي (مصر)

والسيد بنونه (المغرب) والسيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) والسيد داسغوبتا (الهند)

والسيد دجوكيتش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس

بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي اوغندا وغيانا يطلبان فيهما دعوتهما للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٢٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كيهدي (اوغندا) والسيد كزان (غيانا)

المقعدين المختصين لهما إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره

في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول ممثل الهند . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء

ببيانه .

السيد داسفوبتا (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي

الرئيس ، انه لشرف كبير وخاص لوفدي أن يحثيكم وأنتم تشغلون هذا المنصب الهام خلال الشهر الحالي . ومن المناسب أن تنعقد هذه الجلسة لمجلس الأمن ، الذي يعالج مشكلة من أخطر المشاكل التي تواجه الأمم المتحدة ، تحت رئاسة دولة من دول خط المواجهة . إنكم تجلبون الى منصبكم ، سيدي الرئيس ، تقديرا عميقا للابعاد الكاملة لهذه المشكلة التي نرى ان الكثير من جوانبها قد عالجتموه بنفسكم بمفتمكم رئيسا لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا .

واسمحوا لي أن أشيد أيضا بماحب السعادة السفير أندريس أغيلار ، ممثل

فنزويلا ، الذي قاد أعمال المجلس خلال الشهر الماضي بامتياز .

تشرفت بلادي بأن كانت أول من استرعى نظر الأمم المتحدة الى مشكلة العنصرية

في جنوب افريقيا بتقديم شكوى الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٦ . وفي

ذلك العام ذاته فرضنا عقوبات ضد جنوب افريقيا وكنا أول أمة تفعل ذلك . ولم نتوان

عن الضغط من أجل القضاء على نظام الفصل العنصري الكريه .

إن الأمم المتحدة تلعب دورا هاما في الكفاح العالمي ضد نظام الفصل العنصري

البغيض . وقد ساعدت باستمرار على تحويل توازن القوى ضد النظام العنصري ولصالح

حركة الحرية . وساعدت في حصول حركة التحرر على أكبر قدر ممكن من الدعم الدولي من

الحكومات والمنظمات . وساعدت الأمم المتحدة أيضا في توعية الرأي العام العالمي

وعبرت خير تعبير عن الكراهية الدولية المتعاطفة ضد شر الفعل العنصري . كما ساعدت الامم المتحدة في تحقيق الاجماع حول اداة الفعل العنصري وحظر توريد الاسلحة الى جنوب افريقيا وتقديم المساعدة الانسانية الى ضحايا الفعل العنصري . كما عبرت عن دعم المجتمع الدولي بصورة شاملة لمبدأ فرض العقوبات ضد نظام الفعل العنصري وتقديم العون لحركات التحرر . وهذه ليست بالمنجزات البسيطة ، ولكن الوضع السائد في جنوب افريقيا يتطلب المزيد من التدابير .

يتم اجتماعنا اليوم في منعطف حاسم في تاريخ جنوب افريقيا . فـ شعب جنوب افريقيا في حالة غليان . ومد المقاومة الجماهيرية ضد الفعل العنصري يرتفع ويزداد قوة كل يوم . والفعل العنصري يجد نفسه اليوم محاصرا من كل جانب . إن أعمال القتل العشوائي والبطر والتعذيب والاعتقال بدون محاكمة ، والتي أعقبت قيام النظام العنصري بفرض حالة الطوارئ ، لـ هي محاولات يائسة من جانب نظام يحاول الهرب من مصيره المحتوم . وإن العد التنازلي لنظام الفعل العنصري قد بدأ فعلا .

إن نظام الفعل العنصري شدد موقفه تجاه معارضي داخل البلد وخارجه ، متذعرا بحجة أن الدولة تواجه "هجوما ثوريا" . وقد وسع نطاق السلطات الممنوحة بموجب حالة الطوارئ المفروضة في حزيران/يونيه الماضي بإعلان فرض قيود جديدة أكثر شدة على أجهزة الاعلام المحلية والاجنبية . وإن اعتماد هذه الاجراءات ضد الصحافة وفرض الرقابة على الانباء عن أي شكل من أشكال الاحتجاج ، وعن أعمال الشرطة والجيش أيضا ، يعد اعترافا من بريتوريا بأن الحالة السياسية في البلد خرجت عن حدود سيطرتها . ويوضح موقف النظام بجلاء كامل أن بوثها تخلص عن أي تظاهر بـ 'الاصلاح' .

إن الانتفاضة الثورية المتعاطفة بسرعة ضد شرور الفعل العنصري وضد قبضة ارباب وقمع النظام العنصري ستؤدي حتما الى مواجهة عنيفة . وهذا أمر محتوم - إلا اذا تدخل المجتمع الدولي بممارسة ضغط فعال على نظام بريتوريا لتعديل مساره . وهذا الضغط يمكن أن يطبق من خلال العقوبات الالزامية الشاملة . فاقتصاد الفعل العنصري ، وهو اقتصاد ضعيف وراكد بالفعل ، سيتأثر بضغط العقوبات . لذلك يتعين على المجتمع

الدولي أن يبدأ فوراً هذه التدابير بغية التوصل الى تفكيك نظام الفصل العنصري الكريه بطريقة سلمية . وفي هذا السياق فإن السيد رجيذ غاندي ، رئيس وزراء الهند ، ذكر مؤخراً أن "العقوبات هي الوسيلة الوحيدة غير العنيفة الباقية لمواجهة عند الفصل العنصري" . فالعقوبات تمثل البديل الوحيد للتمرد العنيف .

لقد سبقت حجة - كذريعة لتجنب العقوبات - مفادها أنها ستؤثر تأثيراً طفيفاً على دول خط المواجهة والجماهير المقهورة في جنوب افريقيا . ولقد لاحظنا التهديدات التي قدمها نظام بريتوريا في هذا الصدد . ولكن لا بد من أن نستمع الى أصوات ممثلي الجماهير في جنوب افريقيا وفي دول خط المواجهة الذين طالبوا بالعقوبات برغم الاثار الضارة لأي اجراءات انتقامية من جانب بريتوريا . إن الاجراءات الانتقامية التي قد يقدم عليها العنصريون لا يمكن أن تكون ذريعة لتجنب العقوبات . والنتيجة السليمة التي يجب أن نستخلصها هي أن الاجراءات الدولية مطلوبة لتمييز القدرة الاقتصادية والمالية لدول خط المواجهة لتكافح الفصل العنصري وتدعم حركات التحرر في جنوب افريقيا وناميبيا في كفاحها ضد الاضطهاد العنصري الاستعماري وكذلك لمساعدة دول خط المواجهة في إنفاذ العقوبات ضد جنوب افريقيا ومواجهة أية اجراءات اقتصادية انتقامية يتخذها ضد النظام العنصري . وعلى أساس هذه الاهداف اتخذت حركة عدم الانحياز زمام المبادرة لانشاء صندوق افريقيا .

ختاماً ، لقد أيدت الهند دائماً فرض العقوبات ضد نظام بريتوريا العنصري . والازمة المتفاقمة في جنوب افريقيا تتطلب من المجلس اتخاذ اجراء فوري . ولا يمكن لهذا المجلس أن يخذل ضحايا الاضطهاد العنصري الذين يناضلون من أجل تحرير أنفسهم .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل الهند على الكلمات

الرفيعة التي وجهها إليّ .

السيد كيكوتشي (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد

الرئيس ، أود أن أهنئكم بمناسبة توليكم رئاسة هذا المجلس المقرر في شهر شباط/فبراير . إنني على ثقة من أن مداولاتنا ستدار بطريقة مثمرة بفضل مهارتكم ودبلوماسيتكم وقيادتكم المعروفة . واسمحوا لي أن أؤكد لكم أن وفد بلادي على استعداد تام لمساعدتكم في اطلاعكم بمسؤولياتكم الهامة .

أود أيضا أن أعرب عن خالص امتناننا لسعادة السيد اندريس اغيلار للطريقة الممتازة التي وجه بها أعمال هذا المجلس بوصفه رئيسا له خلال شهر كانون الثاني/يناير .

منذ اجتمع مجلس الأمن آخر مرة بشأن هذا البند من جدول الأعمال ، استمرت الحالة في جنوب افريقيا في التردّي للأمام . سياسات الحكومة في الفعل العنصري لا تزال مطبقة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد ، مما يؤدي الى نشوب انتفاضات بين الاغلبية المضطهدة ، ويشير ضغينة الدول الافريقية المجاورة ، بل والمجتمع الدولي بأسره .

من المؤسف أن حكومة جنوب افريقيا ترفض مواجهة لب متاعبها الداخلية ، وهو نظام الفعل العنصري البغيض للإنساني . وبهذا من ذلك تواصل بريتوريا محاولات قمع حالة الاستياء الشعبي بقوة وحشية - وهذه استراتيجية طائشة أدت الى موت ما يزيد على ٢٠٠٠ شخص ، معظمهم من الافارقة السود . ومنذ اعادت فرض حالة الطوارئ في حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، اعتقلت واحتجزت بطريقة عشوائية آلاف لا حصر لها من مواطنيها ، بما في ذلك العديد من الاطفال والشباب . علاوة على ذلك معدت مؤخرا قيودها على الصحافة في محاولة فاشلة لتخفي عن سائر العالم الاعمال الوحشية التي ترتكبها سلطاتها ، وكذلك احتجاجات الجماهير .

إن اعلان جنوب افريقيا الاخير بأنها سوف تجري انتخابات عامة لتشكيل برلمان "أبيض" ، ينبغي ألا يفسر بوصفه جزءا من عملية ديمقراطية ، لأن المواطنين السود ، الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان ، لا يزالون محرومين من حقوقهم السياسية والمدنية .

ويجب أن تدرك بريتوريا ، كما ذكرت مؤخرا كنيسة الإصلاح الهولندية ، أن السلم والاستقرار لا يمكن استعادتهما إلى ذلك البلد الذي تسوده المتاعب إلا إذا قضي قضاء تاما على سياسات الفصل العنصري .

ولا تزال جنوب افريقيا تتم اذانها في وجه الصيحات الفاضبة التي يعرب عنها المجتمع الدولي بشأن تدخلاتها وغزواتها العسكرية في دول مجاورة . لقد استمعنا إلى ما قاله ممثل جنوب افريقيا عندما القى بيانه أمام هذا المجلس بالأمس . وبينما كانت لا تزال هجمات جنوب افريقيا العسكرية الصارخة التي شنتها في شهر ايار/مايو الماضي ضد بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي حية في اذهاننا ، شنت مرة أخرى في شهر كانون الثاني/يناير هجمات عسكرية عديدة ضد انغولا . إن مضايقاتها الاقتصادية وتهديداتها بفرض "جزاء مضادة" ضد جيرانها تصرفات صارخة ولا مبرر لها في الوقت ذاته .

وتطالب اليابان بأن تتخذ جنوب افريقيا تدابير محددة وأساسية لالغاء الفصل العنصري ، وتقدم إلى المجتمع الدولي جدولا زمنيا لتحقيق هذا الهدف .

وتطالب اليابان بأن ترفع جنوب افريقيا حالة الطوارئ ، وبأن تطلق سراح جميع المحتجزين فورا . ونطالب بأن يطلق سراح نيلسون مانديلا وجميع السجناء السياسيين الآخرين دون قيد أو شرط .

إننا نطالب بأن ترفع بريتوريا فورا الحظر المفروض على المنظمات المناوئة للفصل العنصري ، مثل المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، ومؤتمر الوجدويين الافريقيين لآزانيا ، وأن تدخل في حوار جاد مع تلك الحركات وغيرها من حركات التحرر الوطني التي تمثل غالبية السكان . وعليها أن تفعل ذلك بغية تلمس السبل والوسائل لتحقيق الغاء الفصل العنصري بطريقة سلمية عاجلة .

إننا نطالب بالغاء ما يسمى بنظام البانتوستانات .

وتطالب اليابان بأن تمتنع جنوب افريقيا عن القيام بغزواتها العسكرية في الاقاليم المجاورة وبأن توقف مضايقتها الاقتصادية لجيرانها .

وأخيرا نطالب اليابان بأن تمنح جنوب افريقيا ناميبيا استقلالها المشروع الذي طال انتظاره .

إن سجل اليابان في معارضة الفصل العنصري لا يدانيه سجل . والواقع أننا كنا من بين أولى الدول التي اتخذت خطوات محددة لحث جنوب افريقيا على التخلي عن سياساتها القائمة على التمييز العنصري المؤسسي .

في وقت يرجع الى عام ١٩٥١ ، عندما انضمت اليابان الى المجتمع الدولي في أعقاب إبرام معاهدة سان فرانسيسكو للسلم ، رفضت إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع جنوب افريقيا . ولانزال نحتفظ فقط بعلاقات على المستوى القنصلي مع بريتوريا .

وحيث يبدأ المجتمع الدولي في الوقت الحاضر فيما يسمى بسحب الاستثمارات من جنوب افريقيا ، فإن اليابان حظرت جميع الاستثمارات المباشرة في جنوب افريقيا في أواسط الستينات . وعلى هذا ليست لليابان أية استثمارات كي تسحبها .

مارست اليابان أيضا الضغط ضد جنوب افريقيا عن طريق التدابير التالية : الحد من القروض التجارية ؛ الحد من التبادلات الرياضية والثقافية والتعليمية ؛ فرض حظر على تصدير الأسلحة - وبوصفي أن أضيف أنه ليس هناك ملاح واحد استورد من جنوب افريقيا ؛ فرض حظر على تصدير الحاسبات الالية الى مؤسسات جنوب افريقيا التي تمارس الفصل العنصري ؛ وقف واردات "الكروغراند" وغيره من العملات الذهبية ؛ حظر الواردات من الحديد والصلب ؛ عدم إصدار تأشيرات سياحية لمواطني جنوب افريقيا ؛ عدم تعزيز السياحة الى جنوب افريقيا ؛ وليست هناك وسائل نقل مع جنوب افريقيا ؛ حظر استخدام الخطوط الجوية الدولية التابعة لجنوب افريقيا بواسطة الموظفين الحكوميين اليابانيين .

بالإضافة الى هذا ، ليست هناك بالطبع علاقات عسكرية أو نووية مع جنوب افريقيا .

بينما يرجع بعض تلك التدابير الى سنوات ، وربما عقود ، أود أن أؤكد هنا أنه علاوة على تلك التدابير هناك سلسلة جديدة من الخطوات اتخذت في عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦ بالتنسيق مع بلدان أخرى غربية لتوجيه رسالة منسقة تعبر عن الصرخة العالمية ازاء تشدد بريتوريا وتدهور الحالة في جنوب افريقيا .

وتسليما منا بالحاجة الى اتخاذ تدابير متضافرة ، أصدرنا تشريعات محلية لضمان أن أنشطتنا الخاصة والتجارية لن تقوض أو تضعف بأي حال من الأحوال فعالية الجزاءات والتدابير التي تتخذها بلدان أخرى .

يجب ألا نألو جهدا في ممارسة الضغط السياسي والاقتصادي على جنوب افريقيا حتى تدرك أن الفصل العنصري أمر غير مسموح به وغير مقبول على الإطلاق للمجتمع العالمي . وتعلم اليابان بأنها ينبغي أن تدرس كل السبل الممكنة للقضاء على الفصل العنصري . وتحقيقا لهذه الغاية ، تود اليابان أولا أن تعزز الحوار السياسي مع الزعماء الاقليميين ، ومن بينهم الزعماء السود في جنوب افريقيا . وقد رحبت اليابان في العام الماضي بالرئيس الراحل سامورا ماشيل رئيس موزامبيق ووفد من وزراء خارجية دول عدم الانحياز الذين شاركوا في تبادل متعمق للآراء مع رئيس الوزراء ناكامونسي وغيره من كبار قيادات الحكومة اليابانية . ومن المقرر أن يزور السيد اوليفر تامبو ، رئيس المؤتمر الوطني الافريقي بلادي في شهر نيسان/ابريل بغية اجراء محادثات مع الزعماء اليابانيين .

ثانيا ، تقدم اليابان مساعدة تدريبية وتعليمية للمعاونة في إعداد المواطنين السود الشباب في جنوب افريقيا وناميبيا لليوم الذي سيخطلعون فيه بمراكز القيادة في بلديهم .

ثالثا ، اعرابا عن التعاطف مع الدول الافريقية المجاورة ، لاسيما دول خط
المواجهة التي تعاني من ضائقات اقتصادية نتيجة للحالة المتفاقمة داخل جنوب
افريقيا ، ونظرا للمضايقات التي تمارسها بريتوريا ، تزيد اليابان جهودها لمساعدة
هذه الدول في مساعيها لتعزيز قدراتها الاقتصادية . ففي الشهر الماضي ارسلنا بعثة
عالية المستوى الى دول خط الواجهة . وفي مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي
الذي عقد اخيرا في غابورون أكد ممثلنا أن اليابان تعتزم مساعدة بلدان تلك المنطقة
التي تسعى الى التغلب على معوياتها الراهنة .

انني أدرك أن الحالة السائدة الآن في الجنوب الافريقي محبطة الى حد أنها
تفرينا بالوقوع في براثن اليأس . ولكن يجب أن نتوقف برهة وأن ننظر فيما يتجاوز
الفصل العنصري ، وأن نتصور ما الذي يمكن أن نخسره اذا سمحنا لانفسنا بالاستسلام
للهزيمة وأدركنا ظهورنا الى المشكلة .

يسكن في هذه المنطقة أشخاص بواصل كادحون ليسوا من الافارقة الاصليين فقط
ولكن أيضا من أصل أوروبي وآسيوي . وينعم الجنوب الافريقي بوفرة من الموارد
الطبيعية . فلننظر فيما يتجاوز جنوب افريقيا القائمة اليوم ولننصور هؤلاء الناس
متحدين في سلم تحت حكم ديمقراطي يقوم على أساس الاغلبية ، يجمع بينهم باعتبارهم
مواطنين متساوين ذوي سيادة . ولو حدث هذا ، أو بالأحرى عندما يحدث هذا سيبزغ أفق
جديد أمامهم وأمام البلدان التي ينتمون اليها ، يوفر امكانيات لا حد لها للرفاه
والتنمية . واعتقد أن هذه الموجة الجديدة في التنمية يمكن أن تمتد في نهاية
المطاف الى كل أرجاء افريقيا وأن تشمل المجتمع الدولي بأسره في العملية . ان جنوب
افريقيا بعد القضاء على الفصل العنصري سوف تظلع بدور حيوي . ولن تصبح بريتوريا
وجوهانسبرغ وغيرهما من المراكز الاخرى رموزا للقهر والعدوان والانقسامات . بل ستصبح
بدلا من ذلك مراكز للتعاون والتنسيق والبناء للجنوب الافريقي كله ، بل وللقارة
الافريقية كلها .

وانا لا أقصد أن يفهم من كلامي هذا أن عملية التنمية المنسقة سوف تتحقق دون كد ودموع . والواقع أن مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي الذي عقد مؤخرا حدد عددا من العقبات التي ينبغي على أعضاء المؤتمر أن يتغلبوا عليها اذا ما أرادوا تحقيق أهدافهم ولكن هل يمكن التفكير في هدف أجدر بالجهد وبالمزيد من الكرامة غير التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجنوب افريقيا تنعم بالديمقراطية وتحترم فيها حقوق الانسان ويتمتع فيها الشعب بعلاقات ودية مع مائر المجتمع الانساني ؟

وهكذا ، مع وضع هذا الهدف النهائي نصب أعيننا ، فلنواصل بطاقة متجددة وأمل لا يخبو ، جهودنا من أجل الالفاء الفوري التام للفعل العنصري . والواقع ان اليابان تبدأ مدتها كعضو غير دائم في مجلس الأمن ، يحدوها الأمل في أن تشهد في السنتين القادمتين تقدما حقيقيا نحو حسم هذه المشكلة المأساوية ، وأن تسهم في ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليابان على

الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل زيمبابوي . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس

والادلاء ببيانه .

السيد مودينغني (زيمبابوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة

عن وفد زيمبابوي وبالامالة عن نفسي أود أن أعبر لكم عن تهانينا الحارة لكم سيدي ، لتوليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير . ان زامبيا وزيمبابوي أشبه بتوأمين يلتزمان معا بالحبل السري العظيم الذي يمثله نهز زمبيزي ، ويتحدان في تصميمهما على تحقيق الحرية والتنمية وكرامة الانسان في الجنوب الافريقي والعالم أجمع . ان زامبيا باعتبارها رئيسة لدول خط المواجهة تحمل معها الى رئاسة المجلس وهو يتناول هذا البند المدرج على جدول أعماله آفاقا فريدة . ان مسؤولياتكم شاقة ولكن المهارة والحكمة والخبرة التي تحملونها الى الرئاسة سوف تضمن لكم تأييدنا وتأييد المجلس في تناول المسألة الهامة المعروضة علينا .

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأعبر عن تقدير وفد بلادي للسفير اندريس اغيلار ممثل فنزويلا الصديقة للطريقة الماهرة التي عالج بها شؤون المجلس في الشهر الماضي . حيث انني أتكلم في هذه القاعة للمرة الاولى في هذا العام ، اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لكي أهنئ الاعضاء الجدد في مجلس الامن لانتخابهم لهذه المناصب الرفيعة ، وأتمنى لهم وللأعضاء الآخرين في المجلس عاما مزدهرا ومثمرا .

ان ما أكدته المتكلم باسم بريتوريا يوم أمس ، من أن :
"السلطة في جنوب افريقيا تكمن في أيدي الاغلبية المعتدلة ، وهي تضم السود

والبيض والاسيويين والملونين" (S/PV.2732 ، ص ٢٢)

لابد قطعاً أن ينال الجائزة باعتباره لب تلك اللغة السياسية الفريدة في جنوب افريقيا المعروفة باسم "لغة بوتـا" . ومن المؤكد أننا اذا نظرنا الى هذه البيانات حرفياً ، فلا بد أن نقول مع كونغريف لقائل هذه الكلمات "انك كاذب من الطراز الاول" ولكن "لغة بوتـا" مقصود منها بطبيعة الحال أن تحل رموزها الخفية لا أن تؤخذ حرفياً . فعندما يقول المتكلم باسم بريتوريا "لقد أجريت بالفعل اصلاحات بعيدة المدى" أو يقول "لقد اختفى الكثير من التشريعات التمييزية من قوانيننا" (S/PV.2732 ، ص ٢١) فإنه لا يستخدم هذه الكلمات لكي تعني نفس الشيء الذي نفهمه نحن . انه يعيش في أرض الاوهام ، أرض مجموعة من الاوهام تتغير فيها الاشكال ، أرض فقدت الاحساس بالواقع . فلنأمل ، من أجل صالح جنوب افريقيا ، ان المتكلم الجديد باسم بريتوريا سوف يدرك قريباً مأساة بلاده ، شأنه في ذلك شأن ملغ في الأمم المتحدة السيد كورت فونـد شيريندغ وبطبيعة الحال الدكتور دينيس وورال الذي استقال من منصبه في لندن ليأسه من عدم قيام بوتـا باصلاحات لها مغزى .

ومن المحزن حقيقة ، أن الفعل العنصري لا يزال حياً في جنوب افريقيا . وهو يواصل حرمان ضحاياه ومرتكبيه على حد سواء من انسانياتهم ، ويواصل قتل ضحاياه ومعارضيه . ومع ازدياد المعارضة له يزداد شراً حتى شمل الاطفال المغار يعذبهم ويعاملهم بوحشية . لقد استبد اليأس ببوتـا ، ولم تبق في جعبته أية أفكار ، ولا توجد لديه الان الشجاعة أو النية لمواجهة التحديات التي تواجه بلده .

بيد أن هوتا ، شأنه شأن شور جريج ، يقف والدماء تنزف من جسمه ، يتهدد ويتوعد ويقف على أهبة الاستعداد للانقضاض على أي شيء يهدد صرح الفصل العنصري . ان حالة الهلابة والخوف التي تمكنت منه بلغت حدتها بحيث أصبحت اقتراحات لا تضر ولا تنفع مثل الاقتراحات التي تسمى "بوشيليزي - ناتال اندابا" تخيفه وتهدهده . ومن الجدير بالذكر انه ما من أحد في هذه القاعة يعتبر اقتراحات "ناتال - اندابا" "املاحات بعيدة المدى" ، ومع ذلك فان أحد وزراء حكومة جنوب افريقيا قد رفض هذه الاقتراحات بوصفها تنطوي على آثار شورية .

لقد فقد هوتا الصلة بالواقع ، وردده الوحيد على الازمة التي تعصف به بلادته يتمثل في اللجوء الى العنف والقمع . ولذلك فقد أعلن عن فرض حالة الطوارئ التي أسفرت عن مقتل ما يربو على ٥٠٠ ٢ نسمة ، واحتجاز ما يزيد على ٣٠ ألف شخص دون محاكمة . وقد جاء في تقرير أصدرته لجنة مؤازرة آباء المحتجزين بتاريخ ٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ - وقد شنت تلك اللجنة مؤخرًا حملة لتحرير الاطفال في جنوب افريقيا - أن نحو ٤٠ في المائة من عدد يقدر بـ ٣٠ ألف شخص احتجزوا بموجب قوانين حالة الطوارئ السائدة ، أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و ١٨ سنة . وقد أضافت اللجنة أن هؤلاء الاطفال يعيشون في زنايات قذرة مكتظة ، وأن العديد منهم قد ادخلوا الى المستشفيات بسبب التعذيب البدني والعقلي الذي يتعرضون له أثناء احتجازهم .

في صحيفة "انترناشيونال هيرالد تريبيون" في عددها الصادر بتاريخ ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ أوردت لجنة رصد الاضطرابات التابعة للحزب الاتحادي أبناء عن الاطفال الذين يجري ارغامهم على توقيع وشائق تتعلق بانضمامهم الى معسكرات اعادة التشقيف في برييتوريا لفصل أدمغتهم وحملهم على التخلي عن معتقداتهم السياسية . ان أي شخص تساوره الشكوك ازاء قسوة برييتوريا على هؤلاء الاطفال يجدر به أن يشاهد فيلم "شاهد على الفصل العنصري" ، الذي أنتجته الصحيفة الامريكية السيدة شارون سوفر . أما الدكتور فابيان ريبيرو الذي عالج بعض الاطفال الذين تعرضوا للتعذيب وظهروا في هذا الفيلم ، وقدم بـينات طبية للسيدة سوفر ، فقد اغتاله عملاء برييتوريا بعد ذلك . وكذلك اغتالوا زوجته .

تلك الاعمال الوحشية المخزية هي ما تسعى بريتوريا ، بفرض القوانين المارمة ضد وسائل الاعلام ، الى اخفائها ، كما لو كانت تخفيها وراء ورقة تين . وبموجب قوانين الطوارئ المادرة بتاريخ ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، فانه محظور على الصحافة ان تنشر اي اعمال عسكرية تشنها بريتوريا على معارضي الفصل العنصري . وبتاريخ ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ ، اتخذت تدابير اخرى تحظر ذكر أي انباء عن اعمال التخويف التي يقوم بها افراد الشرطة والجيش سعيا وراء تحقيق اهداف سياسية ترمي في نهاية المطاف الى تكميم الصحافة ، وترك بريتوريا مسؤولة ، ليس امام جمهورها الابيض - ولا امام غالبية سكان البلاد - ولكن امام عقلها المريخ وحده .

وعلى الرغم من كل هذه المحاولات لم تتمكن بريتوريا قط من اخفاء عارها بصورة كاملة لانه مادامت اعمدة الفصل العنصري - مثل قانون مناطق الجماعات وقانون سلطات البانتوستانات ، وقانون تسجيل السكان - تلوح كتب القانون في جنوب افريقيا ، فلا بد من اللجوء الى العنف والقوة لقمع مقاومة ضحاياه .

ان هذه التشريعات الخبيثة تجلب بؤسا والما كبيرين على الملايين من المواطنين في جنوب افريقيا . فقانون سلطات البانتوستانات يحكم على الملايين بحالة من عدم وجود دولة ينتمون اليها ، وقانون تسجيل السكان يرغم الالاف على تغيير لون بشرتهم كل عام . فعلى سبيل المثال ، خلال عام ١٩٨٥ وهو العام الاخير الذي لدينا تقرير بشأنه غير ألف شخص لون بشرتهم بموجب قانون تسجيل السكان . فقد أصبح ٧٠٢ من الملونين بيضا ، وأصبح ١٩ شخصا من البيض ملونين ، وتحول هندي واحد الى اللون الابيض ، وأصبح ٥٠ من الهنود ملونين ، كما أصبح ٤٢ من الملونين هنودا ، وأصبح ثلاثة من الصينيين بيضا ، وتحول ٢١ هنديا الى ماليزيين ، وتحول ٣٠ ماليزيا الى هنود ، وأصبح اثنان من السود "آسيويين آخرين" ، وتحول ٢٤٩ من السود الى ملونين ، وتحولت بشرة ٣٠ من الملونين الى اللون الاسود ، وأصبح ثلاثة من السود ماليزيين ، وتحول ثلاثة من الملونين الى ماليزيين ، وتحول ثمانية من الماليزيين الى ملونين ، وأصبح ١١ من الملونين صينيين ، وأصبح صيني واحد من الملونين . بيد أنه لم يصبح السود بيضا ولم يصبح البيض سودا .

وقد يبدو ذلك لنا أشبه بكوميديا شكسبيرية ، أما بالنسبة لضحايا هذه المأساة المحزنة فقد تكون أشارها مدمرة للغاية ، اذ أنها يمكن أن تمزق الأسر أو تؤدي الى الانتحار . ويقضي بعض الناس أياما في تبليغ وجوههم ويمسدون شعورهم أو يختبئون من الشمس مثل الزواحف ذوات الدم البارد لكي يعاد تصنيفهم ويصبحوا في الطبقة التالية المتميزة . ان ذلك لمجتمع مريض تقوده فئة متعمبة ضيقة الأفق منعدمة الاخلاق .

ان اهراب الدولة الذي تمارسه بريتوريا ليس موجها ضد مواطنيها فحسب بل أيضا ضد دول خط المواجهة والدول المجاورة الاخرى . وهنا أيضا فان الاثر مدمر بنفس القدر . وفي حين أن المجاعة وسوء التغذية يحدثان في أنحاء عديدة من العالم نتيجة للكوارث الطبيعية فان هاتين العلتين في الجنوب الافريقي ترجعان الى حد كبير الى نظام بريتوريا . وقد صدر مؤخرا تقرير عن مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة بعنوان "أطفال دول المواجهة" وهو تقرير متاح للجميع يفيد بأن معدلات الوفيات بين الرضع والاطفال في بلدان الجنوب الافريقي ، وبخاصة في انغولا وموزامبيق ، تقدر بأنها أعلى نسبة في العالم ، نتيجة لآعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها بريتوريا . وتذكر اليونيسيف في تقريرها انه في عام ١٩٨٦ وحده قدر عدد الاطفال الانغوليين والموزامبيين دون من الخمس سنوات الذين قضاوا نحبهم نتيجة للحرب وأعمال زعزعة الاستقرار التي تقوم بها بريتوريا بنحو ١٤٠ ألف طفل . وورد في التقرير أن "كل أربع دقائق يموت طفل صغير في انغولا وموزامبيق كان يمكن أن يكتب له الميث" وذلك نتيجة للحرب والخلل الاقتصادي الذي تدعمه جنوب افريقيا . واليوم وحده سيزهق ما يزيد على ٢٨٠ من أرواح الصغار الأبرياء في انغولا وموزامبيق على يد غول الفصل العنصري . ومنذ عام ١٩٨٠ ، وفقا لتقرير اليونيسيف ذاته ، فان الوحش المسمى بالفصل العنصري قد قتل أكثر من نصف مليون من صغار الانغوليين والموزامبيين ممن

هم دون سن الخمس سنوات : والرقم الدقيق هو ٥٣٥ ألفا قضوا نحبتهم ، وما كان لهم أن يموتوا لو لم تقم جنوب افريقيا بأعمال زعزعة الاستقرار في تلك البلدان .

ووفقا لذات التقرير ، وبينما نجلس هنا فان :

"حالة ال ١٥ مليون طفل ممن هم دون سن الخمس سنوات الذين يعيشون في

بلدان على حدود جمهورية جنوب افريقيا حالة خطيرة ، وآخذة في التدهور" .

هذه الاحصاءات الرهيبة لا تحكي حتى نصف القصة ، ذلك أن مئات الآلاف من الأشخاص فوق من الخامسة قد قتلوا في الحروب التي أشرف عليها نظام الفصل العنصري ، ومئات الآلاف قد شوهوا والملايين يواجهون الموت جوعا وذلك أساسا نتيجة لتدمير المحاصيل الغذائية والقدرة على النقل وخسارة حمولة الصادرات لدفع مقابل استيراد الأغذية نتيجة للأعمال التي دبرتها بريتوريا . ومنذ أيام ، فإن السيد كريستوفر باتن ، وزير المعونة الإنمائية الخارجية ، أعلن أن أربعة ملايين في وسط موزامبيق يواجهون الموت جوعا وهم بلا مأوى نتيجة لأنشطة المقاومة الوطنية الموزامبيقية ، التي تتبناها وتمولها وتدريبها جنوب افريقيا .

إن التكلفة الاقتصادية لأعمال زعزعة الاستقرار التي تقوم بها بريتوريا بالنسبة للدول المجاورة تصل إلى بلايين الدولارات - وعلى وجه التحديد ما يزيد على ٢٥ بليون دولار . إن التدمير العشوائي للمدارس والعيادات الطبية والخدمات الاجتماعية الأخرى يوجه ضربة رهيبه إلى احتمالات التنمية في المنطقة . وعلى مبدل المثال في موزامبيق وحدها تم منذ عام ١٩٨١ تدمير ٧١٨ مركزا صحيا ، مما حرم ما يزيد على مليونين من أفراد الشعب من الرعاية الصحية الأساسية . ونتيجة لأعمال التخريب التي تقوم بها بريتوريا ، فإن الملايين من الدولارات يجري تبديدها الآن على النفقات الأمنية بدلا من توجيهها لأغراض التنمية . ومع ذلك فإن المتحدث باسم بريتوريا توفرت لديه الشجاعة لكي يعلن هنا أنه إذا فرضت العقوبات على بلاده ، فإن جيرانه "سوف يعانون بشدة" (S/PV.2732 ، ص ١٩ - ٢٠) .

خاطر الله ، إن جنوب افريقيا لم تصبنا في المصم فحسب بفرض عقوباتها علينا بل كذلك فإنها قتلت ما يقرب من مليون من أفراد شعبنا في السنوات الخمس الأخيرة ، وذلك وفقا لتقرير اليونسيف . كيف يمكن أن يكون ما سميحنا أقوى من ذاك ؟ . يمكننا أن نستمر في الحديث عن الأعمال البغيضة الكثيرة المتعددة الجوانب لنظام الفصل العنصري في الجنوب الافريقي . ولكن ليس هذا هو هدفنا الأساسي اليوم .

نحن هنا لكي نسعى الى اتخاذ عمل دولي متضافر لوضع حد لشروع الفعل العنصري . نحن هنا لكي نناشد ضمير الانسان المتمدين أن يرقى فوق مستوى المصالح القومية المتطرفة الضيقة . لقد جئنا الى المجلس لكي نطلب اليه أن يوقف عملية إبادة الاطفال في الجنوب الافريقي . إننا نتلمس من المجتمع العالمي عملا موحدًا . ونناشد الامم جميعها أن تحجم عن التدابير التي تعزز نظام الفعل العنصري . فالاجراءات مثل ارسال تصميمات شبكات الاسلحة الاسرائيلية مثل قوارب المواربيخ من طراز "سار" ، ومواربيخ بحر - بحر من طراز "جابريل" ، أو تزويد قاذفات بريتوريا المقاتلة من طراز "تشيترا" بمعدات الكترونيات الطيران المضادة أو تطوير طائرات الاستطلاع من طراز كيه سي - ١٣٥ ، أو تزويدها بإمكانات إعادة التزود بالوقود في الجو ، أو بتكنولوجيا الاسلحة النووية ، أو قيام المانيا الغربية ببيع جنوب افريقيا رمومات للغواصات الى جنوب افريقيا انتهاكا لقرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) الخاص بحظر توريد الاسلحة الى بريتوريا . إن بريتوريا لا يمكن أن تقتنع بجدية هدف المجتمع الدولي عندما تتحرك شركة "هيتاشي" أو شركة "أوليفتي" بسرعة لكي تملأ الفجوة التي تركها انسحاب شركة الآلات التجارية الدولية (أي بي ام) من جنوب افريقيا ، أو عندما تنقذ شركة لونسرو البريطانية كالنسور لكي تنتزع أسهم منافسيها الذين صفوا أعمالهم في جنوب افريقيا . وبالقطف فإن النظام لا يسمع إلا أن ينعم بالراحة عندما تقاوم وتُعاكس محاولات الاتحاد الاقتصادي الاوروبي والكمونولث لفرض اجراءات أوسع نطاقا ضد النظام العنصري . إن حق النقض الذي يمارس في مجلس الامن لا يمكن إلا أن يزيد العنصريين في بريتوريا جراءة . كما أن تهريب الاسلحة من جانب "عقيد معين" لتزويد عصابات "يونيتا" عن طريق ويندهوك وقواعد أخرى ، لا ينتهك فحسب قرارات مجلس الامن بل يرقى كذلك الى مستوى التعاون مع نظام الفعل العنصري . كما أن هؤلاء الذين يقومون بتدريب عصابات قوات المقاومة الوطنية الموزامبيقية التي تعمل لحساب بريتوريا في موزامبيق مذنبون شأنهم شأن اسياهم ويشاركون في الجرم عن الاعمال التي ترتكبها بريتوريا ضد الاطفال المفقار الذين يذهبون في موزامبيق أو ضد امهاتهم اللواتي قطعت اذانهم وانوفهن على يد عصابات المقاومة الوطنية الموزامبيقية .

نحن هنا اليوم لكي نلتزم بوضع حد لسياسات التعاون هذه ووضع حد لممارسة ارسال اشارات متعارضة لبريتوريا . إن دولا كثيرة وتجمعات اقليمية كثيرة اعتمدت عددا من التدابير الايجابية من أجل ارسال اشارات للمعصريين في بريتوريا . نحن نريد توحيد هذه الجهود حتى يمكن للمعصريين أن تعلمهم رسالة واحدة واضحة لا لبس فيها . إننا نهدف أن نضع جميع المبادرات التي اتخذت في هذا الصدد تحت مظلة واحدة ، وأن نعطيها سياقاً عالمياً وأن نزيل أوجه الغموض فيها . ومع أن قادة بلدان عدم الانحياز أثناء مؤتمر القمة الثامن في هراري ، اعرّبوا عن اعتقادهم المخلص بأن الخيار الوحيد الفعال غير العنيف الباقي لاقتناع جنوب افريقيا بتغيير سياستها القائمة على الفصل العنصري هو الفرض الفوري للعقوبات الالزامية الشاملة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وقد حاول الكثيرون من اصدقائنا اقناعنا بأننا يجب أولاً أن نسمى الى وضع أساس لمزيد من الاجراءات الدولية يضم جميع المبادرات الكبرى التي اتخذت حتى الآن . وفي هذا الصدد اقنعنا البعض أيضاً بأن التدابير التي سبق أن اتخذها الكونغرس الامريكى تشكل أساساً جيداً للبدء على هذا الطريق .

وفضلاً عن ذلك نلاحظ ، مع الارتياح ، أن اللجنة رفيعة المستوى المعنية بجنوب افريقيا التي عينها وزير الخارجية جورج شولتز قد أكدت أيضاً أهمية تنسيق الجهود في مجال فرض العقوبات على جنوب افريقيا . وقد أومت تلك اللجنة بأن تقوم الدول الأخرى باعتماد التدابير التي اتخذها الكونغرس الامريكى في هذا الشأن . ونحن نؤيد تلك التوصية الحكيمة . إنها توصية قدمها رجال محنكون ، يفهمون جيداً الشؤون العملية للعالم . إن هذا التقرير يطالب رئيس الولايات المتحدة بأن يتشاور مع عدد من البلدان

"وخاصة بريطانيا وكندا والمانيا الغربية وفرنسا واليابان واسرائيل

لكي يحصل على تأييدهم من أجل برنامج متعدد الاطراف لفرض العقوبات" .

ونحن نحیی هذه الدعوة للقيام بعمل دولي منسق لفرض العقوبات على جنوب افريقيا وعزلها اقتصادياً . ونحن على استعداد لأن ننضم الى ممثل الولايات المتحدة في تنفيذ هذه التوصية عن طريق قرار لمجلس الأمن - قرار لا يسمح لشركة "ميتاشي" أو شركة

"أوليغتي" بأن تستفيد من تفضية شركة "اي بي ام" أو لشركة لونرو بأن تستفيد من تفضيات منافسيها - وبإيجاز قرار الزامي .

إن حركة فرض العقوبات على نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا هي عمل من أعمال التضامن مع ضحايا ومعارض الفصل العنصري . وهم الذين سيدمرون قلعة الفصل العنصري في النهاية . إن دورنا دور مساعد . ولهذا يجب أن نزيد الدعم المادي والدبلوماسي والمعنوي لحركاتهم ، المؤتمر الوطني الافريقي ومجلس الوندويين الافريقيين في آزانيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . وفي هذا الشأن فإننا نرحب بملفات الاعتراك التجريبية الاخيرة التي وجهتها بعض الدول الاعضاء في هذا المجلس لحركات التحرير في جنوب افريقيا . ولكن ينبغي على هذه الدول أن تتجاوز هذه الخطوات الاولى المترددة بأن تقدم تأييدا كاملا لمعارض وضحايا الفصل العنصري . وينبغي لها أن تقوم بذلك لأن هذا هو الشر السليم الذي ينبغي عمله . إنه التزام اخلاقي ندين به جميعا لرفاقنا .

وأخيرا ، قدم المتحدث باسم جنوب افريقيا عددا من الحجج الغريبة التي سبق أن نوقشت في أماكن أخرى في مناسبات سابقة . إن مسألة المعاناة في الدول المجاورة في حالة فرض الجزاءات قضية لا أساس لها لأن هذه البلدان قد أوضحت بجلاء أنها لا تريد أن يستغل أحد ضعفها كذريعة لعدم فرض الجزاءات . وهذه البلدان تعاني بالفعل وسوف تكون معاناتها محتملة إذا كانت تعرف أن النور سيظهر في نهاية النفق . إن قضية السود في جنوب افريقيا ، التي ضاع من أجلها نصف مليون من أطفال أنغولا وموزامبيق في السنوات الخمس الماضية ، قد حدها بجلاء المرحوم البرت لوشولي ، الحائز على جائزة نوبل منذ ما يزيد على ربع قرن . وقد قال ذلك الرجل الشهير :

"إن المقاطعة الاقتصادية لجنوب افريقيا سوف تترتب عليها بغير شك معاناة للأفارقة . ونحن لا نشك في ذلك . ولكن إذا كانت هذه وسيلة تقصر من اوراق الدماء ، سوف تكون المعاناة بالنسبة لنا ثمنا نحن على استعداد لدفعه" .

وأستطيع أن أؤكد لأعضاء هذا المجلس ، كممثل لبلد صغير ، زمبابوي ، تحمل شعبه جزاءات الزامية شاملة فرضتها الامم المتحدة لما يقرب من ١٥ سنة . وتبنتها المملكة المتحدة ، أن السود في زمبابوي قد قبلوا الحرمان الناجم عن الجزاءات كثمان قليل يدفعونه من أجل الحصول على حريتهم . ولا يساورني شك في أن الافارقة في جنوب افريقيا سوف يشعرون نفس الشعور .

إن ممثل بريتوريا مخطئ تماما اذا كان يعتقد أن مواطنيه لن يستجيبوا للضغط والجزاءات . وان كل ما ينبغي عليه أن يفعله هو أن يقرأ عن حالة الذعر الاخيرة التي أصابت دور السينما في بلده عندما واجهت تهديدا مؤكدا من جانب الشركة الموزعة في الولايات المتحدة "الشركة الدولية للسينما" . فقد طلبت هذه الشركة من دور العرض في جنوب افريقيا أن تفتح أبوابها لكل الاعراق في نهاية هذا الشهر ، شباط/فبراير ، وإلا فإنها لن تحصل على أفلام . وفي خلال أيام ، بدأت تسقط لافتات الغمل العنصري التي تقول "حق الدخول محدد" وحلت محلها لافتات جديدة تقول "نرحب بالجميع" . وإنني أفهم

أنه اعتبارا من الأسبوع الماضي ، فيما عدا بريتوريا وقلمتين أخريين من قلاع الجناح اليميني المتطرف ، وهما كروغرمدورب وببيترسبورغ ، حيث لا تزال المعركة مستمرة ، قُتت بقية المدن الآن على التمييز في دور السينما . صحيح أن هذا حقا "فعل عنصري مخفف" ولكنه يوضح لنا أن مكان جنوب افريقيا ، شأنهم شأن جميع البشر ، سوف يستجيبون للفظ والجزاءات . والواقع أن القول بغير ذلك كما حاول ممثل جنوب افريقيا أن يفعل يوم أمس ، ينم عن العنصرية ضد شعب جنوب افريقيا ، وبطبيعة الحال ليس هناك أحد هنا من السذاجة بحيث يعتقد أن قرارات الأمم المتحدة وحدها "سوف تقضي على حكومة جنوب افريقيا بسرعة" . لا . إن الجزاءات مجرد عنصر من عناصر اللفظ الذي يعتزم المجتمع الدولي أن يمارسه ضد نظام جنوب افريقيا ليساعد هذا النظام على أن يركز تفكيره على ضرورة فك نظام الفعل العنصري . ونحن من جانبنا لا يساورنا أدنى شك في أن نظام الفعل العنصري سوف يدمر في النهاية ، بطريقة أو بأخرى .

واسمحوا لي بأن اختتم بياني بأن أذكر بأن مجلس الأمن قد بحث بعدد من اشاراته الدخانية الرمزية الى بريتوريا باعتماد اجراءات طوعية بموجب القرارات ٥٦٦ (١٩٨٥) و ٥٦٩ (١٩٨٥) . وأن عددا من البلدان والمجموعات الاقليمية قد كررت اشارات مماثلة . ولكن للأسف فإن رياح الفعل العنصري قد اثبتت انها أقوى كثيرا من هذه الاشارات الدخانية التي ضاعت ادراج الرياح . وهكذا فإن حراس الفعل العنصري في بريتوريا لم يفهموا الشفرة التي ارسلت بها هذه الرسائل . وينبغي علينا الآن أن نبعث برسول يحمل رسالة مكتوبة يقرأها على آلهة بريتوريا . ولتكن هذه الرسالة موحدة ، ولتكن رسالة تصميم ، ولتكن رسالة بغير مراوغة . ولا ينبغي أن تكون رسالة رمزية أخرى لا فاعلية لها تضم قائمة بالتدابير الطوعية . ولا ينبغي أن تترك بريتوريا للتخمين . فإنها يجب أن ترى وتعرف وأن يقال لها أن قطار الجزاءات الالزامية على القضاة ولا يمكن لأحد أن يوقفه حتى يبلغ هدفه النهائي وهو التدمير الكامل للفعل العنصري .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل زمبابوي على

كلماته الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي على قائمتي هو ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية .

وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الإلقاء ببيانه .

السيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن

الانكليزية) : السيد الرئيس ، في البداية أود أن أتقدم اليكم بتهانينا القلبية على

تبوشكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . ونحن نرى أنه مما له مفرى ومما يشجع

أن ممثلا لافريقيا الحرة يتراءى هذه المناقشة الهامة بشأن الحالة في جنوب افريقيا .

إن بلدكم ، وهو جمهورية زمبابوي ، الذي تربطه بالجمهورية الديمقراطية الالمانية

علاقات ودية يتمتع باحترام عالمي لموقفه الحازم الذي يتسم بالتصميم فيما يتعلق

بالكفاح ضد الفصل العنصري .

هذه الحقيقة فضلا عن مهارتكم الدبلوماسية العظيمة وكذلك التزامكم الشخصي

بحقوق شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا المضطهدين ، وباستعادة السلم والامن في

المنطقة ، تؤكد لنا أنكم ستقودون بنجاح هذا المجلس .

ونعرب عن تقديرنا أيضا للممثل الدائم لفرنزويلا السيد اغيلار ، لاطلاعه

بواجباته بوصفه رئيسا للمجلس في شهر كانون الثاني/يناير .

ونظرا الى أن هذه هي المرة الاولى التي يتكلم فيها وفي هذه السنة في

المجلس ، أود أن أهنئ كل أعضاء المجلس غير الدائمين الجدد على انتخابهم . ونأمل

أن يسهموا في جعل مجلس الامن يفي بفاعلية بمسؤولياته عن ضمان السلم العالمي وحل

المراعات وتعزيز التعاون الدولي .

إن وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية يتكلم بشأن هذا البند قيد النظر لأن

سياسة نظام الفصل العنصري تعرض للخطر السلم والاستقرار لا في منطقة الجنوب الافريقي

وحدها ولكنها تشكل أيضا تهديدا دائما للسلم والامن في العالم أجمع .

إن موقف الجمهورية الديمقراطية الألمانية من الحالة في جنوب افريقيا ، الذي يعبر عنه شعب وحكومة بلادي في ممارساتها اليومية ، موقف لا لبس فيه ويتفق مع موقف الغالبية العظمى من الدول . وإذا أردنا أن يعيش شعب جنوب افريقيا بحرية في مجتمع متحد غير عنصري وديمقراطي ، وإذا أردنا أن تحصل ناميبيا ، في نهاية المطاف ، على استقلالها على أساس القرارين ٢٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) دون أية شروط مسبقة ، وإذا أردنا أن يتسنى لكل دول المنطقة أن تسلك سبيل التنمية في سلم وامن بعيدا عن اعتداءات بريتوريا واعمالها المزعزعة للاستقرار ، فلا بد من اتخاذ تدابير حاسمة ضد نظام الفصل العنصري .

إن الوقت الذي كانت فيه بعض الدوائر المعروفة تلوح كذبا بالامل في اصلاح قد مضى بالفعل . لقد اتفق العالم على أن الفصل العنصري لا يمكن اصلاحه بل يجب القضاء عليه قضاء مبرما .

ويتعين على مجلس الامن أن يحول دون اراقة المزيد من الدماء في جنوب افريقيا او حتى امكانية تصاعد ذلك . ولن يتسنى له أن يفعل هذا إلا إذا لبس النداء العالمي بفرض جزاءات الزامية شاملة على بريتوريا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . إن وقوف كل اعضاء مجلس الامن وقفة واحدة بشأن هذه المسألة هو افضل رسالة يفهمها العنصريون ، رسالة يمكن أن تجبرهم على التخلي عن الفصل العنصري .

وإذا كنا لم نتمكن من تحقيق هذه الوحدة حتى الآن فنحن نعرف تماما الاسباب الكامنة وراء ذلك . فلا تزال هناك مقاومة من جانب بعض اعضاء المجلس الغربيين لفرض جزاءات الزامية شاملة - ولاسباب واضحة ، فننت مرارا وبصورة مقنعة من جانب الممثلين القديرين لشعوب جنوب افريقيا وناميبيا ودول خط المواجهة .

وكل ما هو اقل من فرض الجزاءات الالزامية الشاملة لا يمثل في رأينا إلا بداية ، بل ربما يمثل اذاعة للوقت . وقلما كان من شأن ذلك تفادي خطر التسبب في المزيد من الضحايا بين السكان المضطهدين في جنوب افريقيا ، الذي يخوضون كفاحا باملا ومتحدا .

وفي مجرى المناقشة الحالية قدم ممثلو الدول بمصرة تبعث على الإعجاب الدليل على أن أعمال الابتزاز والقوة والارهاب تشكل أمر نظام الفصل العنصري . والامثلة التي قدموها لا تعد ولا تحصى ، ومع مرور كل يوم تضيف بريتوريا حلقة جديدة الى سلسلة جرائمها . إن الجمهورية الديمقراطية الالمانية تدين بقوة اعتقال واحتجاز العناصر الفعالة في الحركة الديمقراطية في جنوب افريقيا . إننا نطالب بأن يطلق فوراً مراح السجناء والمعتقلين السياسيين ، وأن توقف جميع المحاكمات السياسية دون ابطاء . الى متى ستستمر حالة الطوارئ وتكثيف الاستخدام الوحشي للجهاز القمعي ؟ كم مزيد من الناس مازال يتعين اعتقالهم تعسفياً وقتلهم حتى يتسنى لخلفاء العنصريين أن يستخلصوا نتائج نواياهم المزعومة التي يكررونها على الدوام - ألا وهي النتائج التي تخدم مصالح السكان المضطهدين في جنوب افريقيا علاوة على تحسين الحالة بأسرها في المنطقة وفيما يتجاوزها ؟

وكما ذكرت من قبل ، لا شك في أن الحالة المتفجرة في الجنوب الافريقي ، الناجمة عن الفصل العنصري ، تتهدد بالخطر السلم والامن لا في شبه القارة وحدها بل في العالم بأسره . وهذه الحقيقة تشير لدينا بالغ القلق .

ومؤخراً ، تطرق رئيس الدولة بالجمهورية الديمقراطية الالمانية ، ايريك هونيكر مرة اخرى لهذا الموضوع ووجه الانتباه الى الاخطار التي تتهدد السلم العالمي والناجمة عن السيادة الامبريالية القائمة على التهديد والتدخل واستخدام القوة وتأجيج لهيب المنازعات . وقد أكد أن الجمهورية الديمقراطية الالمانية ترحب بكل المبادرات الداعية الى التسوية السلمية للمنازعات الحالية . وبالإضافة الى الشرق الاوسط وامريكا الوسطى والمناطق الاخرى ، ذكر الجنوب الافريقي بمصرة مريحة .

إن كفاح التحرير الوطني المستمر منذ قرن من الزمان ، والذي يقوده المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، الذي احتفلنا قبل بضعة أسابيع بذكرى تأسيسه الخامسة والسبعين ، والأعمال الجماهيرية العديدة ضد الفصل العنصري ، والتأييد الذي يلقاه هذا الكفاح من جانب دول خط المواجهة وبلدان عدم الانحياز والدول

الاشتراكية ، كل ذلك قد هز اسس نظام الفصل العنصري . إن هذا النظام يمر بأزمة عميقة ، ولكنه لا يزال قويا وبالحظ الخطر . ومن هنا يكون من الضروري إدانة أي تعاون من جانب بعض البلدان الامبريالية مع نظام الفصل العنصري ، بغض النظر عن شكله - سواء كان ما يسمى الارتباط البناء المنبوذ أو أي شكل آخر من الدعم العلني أو المستتر .

إن الذين يساندون اليوم بوتس وتابعيه يؤيدون سياسة اهراب الدولة داخل وخارج البلد ، ويعارضون عملية التحرير الوطني والاجتماعي في افريقيا ، ويعارضون الاستقلال والديمقراطية والتقدم . ولهذا فإننا نطالب بالانهاء الفوري للتواطؤ السياسي والاقتصادي والعسكري مع دولة الفصل العنصري .

والمطلوب الآن هو فرض عزلة كاملة على العنصريين . وبإمكان مجلس الامن أن يسهم في بلوغ هذا الهدف . ويتمين ، في الوقت ذاته ، زيادة الدعم المقدم لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، فضلا عن شعوب دول خط المواجهة ، التي تقف في طليعة الكفاح ضد نظام الفصل العنصري . وتمشيا مع هذه الاسس ، ستواصل الجمهورية الديمقراطية الألمانية زيادة تضامنها الراسخ مع تلك القوى ومع كل الذين كرموا انفسهم للقضاء السريع المبرم على الفصل العنصري ، الجريمة ضد الانسانية .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل الجمهورية

الديمقراطية الألمانية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .
المتكلم التالي هو ممثل السودان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء بهيانه .

السيد آدم (السودان) : السيد الرئيس ، نتقدم اليكم بالتهنئة على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر ، ونشق في حكمتكم ، وفي خبرتكم الواسعة التي تجعلنا نطمئن الى انكم سوف تبلغون بمداوات المجلس الحالية والمتملة بإحدى أهم قضايا هذا العصر ، وهي بالتحديد كفالة الحقوق الشرعية لكل الشعوب أينما كانت وضمان حقها في الحرية والكرامة وفي تقرير المصير ، المبلغ الذي نرجوه .

نثق بأنكم سوف تبلغون بهذه المداولات هدفها المنشود ، خاصة وأنتم تنتمون إلى قطر افريقي له مواقف مبدئية وشابته تجاه ممارسات حكومة جنوب افريقيا العنصرية وما ينتج عنها كل يوم من إهدار لكرامة الانسان في الجنوب الافريقي ، وكذلك من تأمر وغزو وتخريب متعل على اتساع رقعة أقطار دول المواجهة الافريقية الشجاعة .

إنها ليست المرة الاولى التي يجتمع فيها هذا المجلس الموقر للتداول حول الوضع المتدهور والبالغ الخطورة في جنوب افريقيا . وكما تعلمون فقد بلغت اجتماعاته رقما قياسيا في العام الماضي حول نفس الموضوع . ولكن برغم ذلك فإن حكومة جنوب افريقيا العنصرية لا تزال سادرة في غيها . فهي تمارس منذ عهد بعميد ، وبحرية مطلقة ، اجراءات الحبس والاعتقال للمواطنين الشرفاء ، ونذكر على رأسهم المناضل الافريقي نيلسون مانديلا الذي ظل معظم سني حياته رهينا للحبس . وهي تفرض المقويات الجماعية والعشوائية دون تمييز بين الرجال أو النساء أو العجزة أو الاطفال . وهي تقوم في كل يوم بتشريد أعداد كبيرة من العمال والطلاب والفئات الاجتماعية الاخرى لاتفه الاسباب وأغربها . فضلا عن ذلك كله ظلت تفرض حالة الطوارئ في أنحاء البلاد حتى أصبحت معظم المدن والكشافات السكانية الاخرى أسيرة لهذا القانون القمعي المتسلط .

ونتيجة لهذه الممارسات فقد بلغت جملة الاعتقالات خلال العام المنصرم فقط نحو خمسة وعشرين ألف حالة بينها حوالي عشرة آلاف حالة من النساء ، وثلاثة آلاف من الاطفال . إن هذه الارقام المخيفة لتؤكد دون شك أن المواطنين غير البيض داخل حكومة بريتوريا يعيشون اليوم داخل سجن كبير .

إن الممارسات الجائرة لحكومة جنوب افريقيا العنصرية لم تقتصر فقط على المواطنين السود والملونين الذين يمثلون أغلبية مطلقة ، بل تعدت ذلك إلى الدول المجاورة من أنغولا إلى موزامبيق إلى بوتسوانا إلى زامبيا وإلى سوازيلند ، حيث أصبحت الغارات الجوية المسلحة والاعتقالات وخطف المواطنين الشوار واللاجئين هي السمة الملازمة لسياسات هذه الدولة العنصرية العدوانية تجاه جيرانها ، إضافة إلى

مساعداتها للحركات الانفصالية العميلة والمعادية للنظم الشرعية القائمة في تلك الدول . إن هذه السياسات التي تنتهجها حكومة الكيان العنصري في جنوب افريقيا لا تهدد فحسب السلم والامن في المنطقة وانما تتحدى ذلك لخلق بؤرة خطيرة في الجنوب الافريقي تستمر بنيران الصراع الدولي والمجابهة بين القوى والمصالح الكبرى .

إن النظام العنصري في جنوب افريقيا برغم سياساته السلبية المكشوفة ما كان في مقدوره الاستمرار في تحدي المجتمع الدولي بأسره لولا أن زودته بلدان العالم الغربي المتقدم واسرائيل بتقنيات العصر ، حتى أصبح يمتلك قدرات نووية يبتز بها أبناء القارة الافريقية ، ويهدد بها السلم والامن الدوليين . وما كان لهذا النظام أن ينمو كالنبت الشيطاني لولا أن أُشْرِعَ أمامه باب التعامل الاقتصادي والتجاري والنقدي على مصراعيه . إن بعض بلدان أوروبا الغربية قد غلّبت مصالحها الخاصة هنا على مبادئ لا تزال تعتبرها من أقدس مقدساتها مثل حرية الانسان والحفاظ على كرامته وتوفير الطمأنينة والامن له . إن إحصائيات متعددة ومعتمدة تؤكد أن ٤٢ في المائة من جملة الاستيراد للنظام العنصري خلال عام ١٩٨٥ كانت من أربع دول غربية ، بينما بلغت صادراته إليها نسبة ٢٦ في المائة . وتشير هذه الاحصائيات بمففة خاصة إلى أن ٦٠ في المائة من الدخل القومي لنظام بريتوريا العنصري تأتي من ربيع تجارته الخارجية . وتذكر تلك الاحصائيات أن قطاعه الصناعي يقوم في الأساس على الاستيراد الخارجي بنسبة تتراوح بين ٦٠ في المائة في إطار مواد الصناعات الكيماوية ، و ٦٢ في المائة في إطار مدخلات صناعة المنتجات الأولية - وغير ذلك كثير - كما بلغت جملة صادرات النظام العنصري في عام ١٩٨٦ نحو ٢٥ بليون دولار مقارنة بصادراته في عام ١٩٨٥ التي بلغت ٢٩,٦ بليون دولار .

مما تقدم يتضح أننا أمام قضية تتمف بأمرين لا ثالث لهما : إما بالمراوغة السياسية ، وإما بغياب الرغبة والارادة الحقيقية في إزالة هذا الشر المتمكن . وكلا الأمرين من شرور البلية . إنه من غير الممكن أن يجرى التعامل في قضية بمثل هذه الخطورة بفسح المجال لقناعات ورغبات متناقضة لتعمل جنباً إلى جنب وفي وقت واحد :

أن يدين البعض سياسات الفصل العنصري من جهة ، ويستمر من جهة أخرى في تعاونه مع النظام العنصري على كافة المستويات بما يمكنه من النماء والازدهار ، وبما يمكنه أيضا من أن يصبح خطرا ماحقا على شعوب وبلدان القارة الافريقية وعلى السلم والامن الدوليين . إننا نحتاج في هذا المنحنى إلى مواجهة صريحة وأمنية تستند إلى التطبيق الفعلي والامين لما هو مثبت في الفصل السابع من ميثاق هذه المنظمة والمتعلق بفرض عقوبات إلزامية شاملة ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا . إن الذي يرفض علانية سياسة الفصل العنصري ويعتبرها جريمة ضد الانسانية لابد له أن يوقف أي تعاون مكشوف ومستتر مع نظام يقوم أساسا على هذه الفلسفة الخاطئة وغير الاخلاقية . فلا مجال هنا لرؤية وسط ، وعدا ذلك فإن مصادقية المجتمع الدولي تجاه هذه القضية البالغة الخطورة تظل موضع تساؤل مستمر .

برغم هذه الصورة الحالكة وبرغم الوضع المأسوي المحزن الذي تمشيه الآن الاغلبية الساحقة من أبناء جنوب افريقيا وناميبيا ، ظللنا نرغب التوجهات الإيجابية التي أخذت تنتظم مؤخرا أوساط الرأي العام العالمي والمجتمع السياسي الغربي . فقد أصدرت بعض المؤسسات التشريعية في الغرب قرارات نافذة ضد حكومة جنوب افريقيا العنصرية .

ولعلنا نذكر في هذا الصدد قرار الكونغرس الأمريكي القاضي بفرض عقوبات اقتصادية جزئية ضد نظام بريتوريا العنصري وكذلك دعوة دول المعسكر الغربي الى ان تحذو نفس الحذو . ونشير أيضا الى توجه الادارة الامريكية مؤخرا نحو الاستماع مباشرة الى بعض قيادات حركة التحرير في جنوب افريقيا . إنها بداية نأمل لها ان تستمر وتتسع لتنتظم قطاعات اقتصادية وتقنية ونقدية حيوية وتنتهي بفرض اجراءات ملزمة وشاملة بموجب الفصل السابع من الميثاق حتى يتخلى النظام العنصري في جنوب افريقيا عن سياساته العنصرية ويفسح الطريق أمام ممارسات ديمقراطية حقيقية تضمن استقلال ناميبيا الكامل وتكفل اقامة دولة ديمقراطية تضم في جنباتها كافة أبناء هذا القطر المنكوب ، وتكفل لابنائها قاطبة حقوقهم المتساوية في الحرية والكرامة الانسانية . إن ربط استقلال ناميبيا باشتراطات مسبقة قد أصبح حجة مستهلكة لا يقرها أحد ، كما أن ادعاءات حكومة جنوب افريقيا بمناهضتها للارهاب ووقوفها ضد الشيوعية الدولية ما هي إلا تزييف للواقع . إن حكومة بريتوريا اليوم تمثل أكثر الكيانات السياسية ممارسة لارهاب الدولة الرسمي ضد الاغلبية الساحقة من الملونين السود ضد الدول الافريقية المجاورة . ان سجل حكومة بريتوريا في هذا الصدد حافل ولا يحتاج الى بيان . وهي لم تقدم يوما دليلا ايجابيا واحدا يحمل المجتمع الدولي على التعامل معها ويقر لها ببعض المصادقية . إنها كيان اختار لنفسه أن يقف خارج إطار الدولية الشرعية ولا يبد من انهاء بكافة السبل المتاحة بما في ذلك الاعتراف بحركات التحرير المناهضة لسه ودعمها ماديا وادبيا ، وكذلك بفرض الحصار الاقتصادي عليه حتى يتساقط تماما ويفسح المجال لديمقراطية حقيقية تكفل للجميع حقوقهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل السودان على

الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل المغرب ، وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة

المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد بنونه (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس

اسمحوا لي في البداية أن أعرب لكم عن أحر تهاني الوفد المغربي بمناسبة توليكم

رئاسة مجلس الأمن . إن كفاءتكم وخبرتكم الدبلوماسية ، وتفانيكم في خدمة القضايا الأفريقية ، أفضل ضمان لقيام المجلس بمهامه . ونأمل في أن تتسم مداولاتنا بروح المسؤولية وبرغبة في أن تكون فعالة ، لاسيما وأنها تجري تحت رئاسة بلد أفريقي يتأثر بشكل خاص بالحالة الخطرة السائدة في الجنوب الأفريقي .

أود أيضا أن أشيد بسلفكم السفير أندرس أغيلار ممثل فنزويلا الذي أدار باقتدار وفعالية عمل المجلس في الشهر الماضي .

يجتمع مجلس الأمن مرة أخرى لمناقشة نظام الفصل العنصري البغيض ، الذي أدين مرارا وبالإجماع في جميع المحافل الدولية . وهل يمكن ألا يحدث ذلك ؟ إن الفصل العنصري سيامة تمييز عنصري ، أصبحت نظاما لحكومة تتحدى أقدم القيم الإنسانية وأهم منجزات الأخلاقيات العالمية منذ انهزام الأنظمة الفاشية في الحرب الأخيرة .

وعندما أعلن مؤسسو منظمنا عزمهم على أن ينجذوا "الأجيال المقبلة من ويلات الحرب" ، أكدوا على العلاقة بين ذلك الهدف واحترام كرامة الفرد وأعلنوا بعد ذلك مباشرة إيمانهم :

"بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء

والأمم كبرها ومغيرها من حقوق متساوية" .

وبالفعل فإن احترام حقوق الإنسان دون تمييز بسبب اللون أو العرق أو الدين أمر لا غنى عنه لاقامة العلاقات السلمية المنسقة بين الدول ، والقضاء على مصادر النزاع والمواجهة التي قد تهدد السلم العالمي بالخطر .

هذه الملة الأساسية بين حقوق الإنسان والسلام الدولي جسدها منظمنا طسوال عمرها الذي يزيد على أربعين سنة . وأحرز الكثير من التقدم عن طريق اعتماد مكوك قانونية ذات نطاق عالمي ، وإنشاء مؤسسات طولبت بأن تعرب عن ضمير الجنس البشري في كل وقت تنتهك فيه الحقوق الأساسية للإنسان في أي مكان في العالم .

بالتأكيد هناك الكثير مما ينبغي القيام به ، فانتهاكات حقوق الإنسان موجودة بصورة متكررة في كل مكان ، لكن الحالة في جنوب أفريقيا ذات سمات محددة وتتطلب

اتخاذ تدابير محددة. ومستمرة من جانب المجتمع الدولي . إنها حالة عنف صادر عن الدولة تنظمه أقلية من السكان تزعم تفوق العنصر الأبيض ، أقلية تجعل الغالبية السوداء مواطنين من الدرجة الثانية ، بحرمانهم من الحريات الأساسية للاعراب عن آرائهم بشأن مستقبلهم السياسي ، واختيار ممثلهم ، والتمتع بحرية الانتقال ، والعمل وفقا لمهاراتهم ، ناهيك عن الامكان والتعليم لاولادهم وما الى ذلك .

إن ملطاط جنوب افريقيا العنصرية - بغية فرض نظامها البغيض الذي عفى عليه هذا الزمن - انهمكت في سلسلة طويلة من أعمال القمع ، بفرض حالة الطوارئ ، واعطاء ملطاط لحد لها للشرطة والجيش ، مما أدى الى سلسلة من الاساءات المتزايدة التي تتراوح بين احتجاز وتعذيب وقتل لكل من لا يقبل الظلم والاهانة كل يوم .

هكذا ، وعلى امتداد السنتين الماضيتين ، وضعت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري قائمة بمئات عديدة من أعمال القتل في جنوب افريقيا وآلاف الأشخاص الذين اعتقلوا واحتجزوا ، الذين يقل عمر كثير منهم عن ١٨ سنة - أي أنهم أطفال . لقد خضعت القوانين العنصرية ٨٧ في المائة من الأرض للأقلية البيضاء ، وأجبرت السكان السود على العيش في محتجزات خارج المدن أو في "أوطان" أعلنت منظمنا أن "استقلالها" لاغ وباطل .

علاوة على ذلك فإن العنف الكامن في نظام جنوب افريقيا ، يؤدي بالضرورة الى أعمال مغامرة تتجاوز حدودها . ولذلك فإنه يبقى على السيطرة الاستعمارية والعنصرية في ناميبيا ، رغم جميع قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن بشأن عدم مشروعية وجوده هناك والحاجة الى السماح للشعب الناميبى بالحصول على الاستقلال وفقا للخطة الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . إن النظام يقوم بشكل مستمر بأعمال تدخل مسلح وعدوان صارخ ضد جميع جيرانه دون تمييز ، سواء كانت بوتسوانا أو موزامبيق أو ليسوتو أو زامبيا أو أنغولا أو موزامبيق .

إن العنف يؤدي إلى العنف ، والفصل العنصري القائم على العدوان يؤدي بطبيعة الحال إلى العدوان ولهذا لا يمكن إصلاحه أو تغييره . ويجب ببساطة تجريمه . وعلاوة على ذلك فإن المجلس لم ينخدع إطلاقاً بالإصلاحات المزعومة التي قدمها نظام جنوب افريقيا . فقد أعلن في القرار ٥٥٤ (١٩٨٤) أن الدستور الجديد الذي منظم الانتخابات المزعومة في ظله يتناقض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ويزيد من خطورة الحالة المتفجرة أصلاً السائدة في داخل جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري .

إن السود في جنوب افريقيا يخوضون كفاحاً بطولياً ومريراً ضد السياسة اللاإنسانية التي تنتهجها بريتوريا ويدافعون عن حقهم في أن يعيشوا في كرامة . إنهم في هذا الكفاح يحظون بتأييد الرأي العام العالمي في كل القارات . والمملكة المغربية التي قدمت تأييدها دائماً لشعب جنوب افريقيا المقهور ترحب بالتدابير الملموسة التي اتخذتها المؤسسات الوطنية - كالبرلمانات أو المجالس البلدية أو الشركات أو الجامعات - من أجل سحب استثماراتها من جنوب افريقيا ووقف كل أشكال التعاون في المجالات الاستراتيجية لاقتصاد جنوب افريقيا .

لقد حان الوقت لوضع حد للمأساة التي تعيش فيها أغلبية الشعب في جنوب افريقيا ووقف دورة العنف والقمع التي تجرى في جنوب افريقيا ، وذلك باستخدام جميع أشكال الطرق السلمية المتاحة للمجتمع الدولي بموجب أحكام ميثاق منظمتنا .

ولا حاجة بنا إلى أن نشير إلى أنه منذ أن فرض الحظر الإلزامي على توريد الأسلحة إلى جنوب افريقيا بموجب قرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) لم تتخذ أية جزاءات إلزامية أخرى . ويتساءل المرء ما إذا كان الوقت قد حان للدخول في مرحلة جديدة واعتماد جزاءات انتقائية والزامية جديدة بموجب الفصل السابع من الميثاق . إننا إذا فعلنا ذلك منصدر تحذيراً جديداً إلى نظام جنوب افريقيا لارغامه على القضاء بشكل كامل على نظام الفصل العنصري والبدء في انتهاج السياسة الوحيدة التي يمكن أن تفتح الطريق إلى مستقبل تسوده الرفاهة للأجيال الجديدة في جنوب افريقيا . إن ذلك الطريق سيؤدي أيضاً إلى بناء مجتمع ديمقراطي متحد تسوده روح التسامح وتحترم فيه حقوق وامتيازات الجميع دون تمييز ، ويطلب فيه من جميع أعضاء هذا المجتمع المساهمة في

تنمية ذلك المجتمع في مجموعه . ويعرف كل شخص أن هناك بالفعل نموذجاً لهذا الطريق في افريقيا وبصفة خاصة في الجنوب الافريقي .

يجب علينا مرة أخرى أن نضع الارادة السياسية لبريتوريا موضع الاختبار ، ولكن يجب في الوقت نفسه أن نحتفظ بحق المجلس في أن يلجأ في نهاية المطاف إلى فرض جزاءات إلزامية شاملة من أجل تنفيذ جميع السبل السلمية المتاحة ومن ثم أن يستعيد على نحو دائم الشرعية الدولية التي تنتهكها جنوب افريقيا .

إن المملكة المغربية التي آيدت دائماً الاعمال الوقائية التي تتخذها منظمنا ، وبصفة خاصة أعمال مجلس الامن والامين العام ، لا يسعها إلا أن ترحب بأي مبادرة ترمي إلى تحسين المناخ ومنع الحالة في جنوب افريقيا من أن تقف بالجنوب الافريقي كله . وفي هذا السياق فإننا نرى أن الاجتماع الذي عقد مؤخراً بين السيد اوليفر تامبو رئيس المجلس الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، والسيد شولتز وزير خارجية الولايات المتحدة ، يمكن أن يعتبر خطوة في الاتجاه السليم .

إن المملكة المغربية التي تسلم بالتضحيات التي يقدمها الضحايا الابرياء لنظام الفصل العنصري تطالب بزيادة الاعمال الانسانية الرامية إلى التخفيف من معاناة هؤلاء الضحايا والافراج عن كل المحتجزين .

فلا جدوى من إطالة هذه العملية ، لان إستعادة السلم في جنوب افريقيا تتطلب أولاً الاشتراك التام من جانب الاغلبية السوداء في بناء مجتمع ديمقراطي تسوده المساواة ، ويتمكن كل فرد ، على قدر مواهبه وقدراته من المساهمة في تنمية هذا المجتمع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل المغرب على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل السنغال ، أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس

والإدلاء ببيانه .

السيد ساري (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود في البداية

أن أشيد بإبن من أبناء العالم الثالث ، معادة السيد اندريس اغيلار الممثل الدائم لغنزويلا للطريقة المقتدرة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

أود أيضا ، عن طريقكم سيدي الرئيس ، أن أشكر أعضاء المجلس للسماح لي بالمشاركة في هذه المناقشة الهامة . فمن المهم ومما له مغزاه أن ينظر مجلس الأمن مسألة جنوب افريقيا تحت رثامة إبن بارز من أبناء افريقيا ينتمي إلى بلد من بلدان خط المواجهة . ولذلك فإنكم ستدركون مدى الاحترام الكبير والمشاعر العميقة عندما أهنئكم باسمي وباسم السنغال ، وأتمنى لكم كل نجاح .

أود أيضا أن أهنئ الأعضاء الجدد في مجلس الأمن وأتمنى لهم كل نجاح في عملهم النبيل .

إن الممارسات اللاإنسانية والمهينة لنظام الفصل العنصري ، ذلك النظام البغيض والمخزي القائم على الفصل العنصري ، وهو أكثر أشكال التمييز العنصري المؤسسي لا إنسانية ، دفعتنا مرة أخرى إلى اللجوء إلى مجلس الأمن للنظر في سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا .

في العام الماضي ، قام نظام الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا ، الذي أعلن مرة أخرى في ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ حالة الطوارئ في جميع أنحاء جنوب افريقيا ، بزيادة ترساناته القمعية ضد الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا . والواقع أن بريتوريا التي تواصل تحدي الأمم المتحدة ، وبصفة خاصة مجلس الأمن ، وهو جهازها الاساسي المسؤول عن المحافظة على السلم والامن الدوليين ، أرست طائفة من التدابير والتعديلات التعسفية التي تمكنها من تكثيف وتحسين قمعها الوحشي العشوائي للتطلعات المشروعة لشعب جنوب افريقيا .

إن حكومة جنوب افريقيا ، التي هيئت بجلاء ، إن كانت هناك حاجة إلى مزيد من الايضاح ، استخفافها بأي عرض لإيجاد حل تفاوضي ، وذلك برفضها السريع للمسعى الذي اتخذته فريق الأشخاص البارزين التابع للكونغرس . ولمبادرة الاتحاد الاقتصادي الاوروبي وبريطانيا العظمى ، زادت من أعمال القمع التعسفي الجماعي وكان أبرز سماته الاعتقال والقتل المتعمدين للقوى المناهضة للفصل العنصري ، بالإضافة إلى إمكات المحافظة الوطنية والدولية .

إن أعضاء المجلس يدركون أن المجتمع الدولي قد استجاب لذلك بإدانتها لتعميد هذا العمل التعسفي وتفاقم هذه الحالة المقلقة والمتفجرة في الجنوب الأفريقي لأن أعمال بريتوريا التي لوشتها بالفعل وجعلتها في موقف لا تحسد عليه قد تجسدت ، في جملة أمور ، في مذبحتي سويتو وشاربفيل ، . وتعبيرا عن تلك الإدانة العامة أصدر مجلس الأمن نفسه بيانا بتاريخ ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ أدان فيه فرض حالة الطوارئ واعتبر حكومة جنوب افريقيا مسؤولة عن تعميد العنف في ذلك البلد ، وهو عنف اتسم بالدماء والعرق .

ومع ذلك ، ما من شك في أن نظام بريتوريا العنصري الذي يرفض الاستماع إلى صوت العقل يخوض حربا يائسة لأنه قد خسر ما مقدما . حيث أن نتيجة الكفاح المظفر بالنصر والمقاومة المجيدة التي تخوضها القوى السياسية والعمالية والدينية والطلابية وغير ذلك من القوى داخل جنوب افريقيا هي نتيجة حتمية وأكيدة وهي وشيكة بالفعل كما بين التاريخ ذلك بوضوح في حالات مشابهة .

أما خارج جنوب افريقيا فان سياسة نظام الفصل العنصري التي تقم نفسها قد تجلت في احتلال ناميبيا عن طريق إقامة ما يسمى بالحكومة المؤقتة هناك وعن طريق عرقلة استقلال ناميبيا على الرغم من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة . فبريتوريا قد جعلت من العدوان والغزو المبدئين اللذين يحكمان تعاملها مع البلدان الافريقية المجاورة ، إذ تدوس بأقدامها مبدأ سيادة الدول وسلامتها الإقليمية ، الذي يعتبر مقدسا بموجب ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي . إن العدوان على انغولا وبوتسوانا وزامبيا وزمبابوي وغيرها من البلدان يبين تصميم بريتوريا على مواصلة تحديها للعالم بأسره وللضمير العالمي عن طريق محاولاتها فرض "سلام جنوب افريقيا" على منطقة الجنوب الافريقي وفرض أنظمة مرتبطة بها على شعوب المنطقة الابهية المستقلة - مما هو في منتهى السخرية بالنسبة لتلك الأرض التي يستبد بها الفصل العنصري .

إن تلك الحالة الداخلية والخارجية هي بمثابة اطار لسياسة نظام جنوب افريقيا المتمثلة في العناد ورفض الاستماع إلى صوت العقل . ومما لا شك فيه أن هذا يؤدي الى حالة متفجرة بدرجة متزايدة في الجنوب الافريقي ويشكل علاوة على ذلك تهديدا للسلم والامن الدوليين .

في عام ١٩٨٥ احتفلت الامم المتحدة بالذكرى الاربعين لتأسيسها ووضع ميثاقها بتبادل الافكار وتجديد التزام أعضائها ، وفي العام الماضي احتفلت بالسنة الدولية للسلم . في وجه هذا التحدي الراهن لا بد للمنظمة أن تمسك بزمم الامور وتظهر مقدرتها على التعبئة من أجل القضايا العادلة تمثيا مع مقاصدها ومبادئها . ان السياسة العنصرية التي تنتهجها جنوب افريقيا تعتبر تحديا خطيرا لحقوق الانسان والقانون والسلم العالمي وجميع المقاصد الاساسية لميثاق سان فرانسيسكو . وإذا كان لا يزال هناك معنى للقانون والعدالة فانه يتوجب على المنظمة العالمية أن تعمل لمساعدة السكان السود في جنوب افريقيا الذين لا يطلبون شيئا سوى احترام حقوق الانسان الاساسية والكرامة والحرية والحياة .

إن أي تأخير في القضاء على نظام الفصل العنصري البغيض سوف تنجم عنه خسارة في الارواح البشرية ، بما في ذلك ارواح النساء والاطفال ، ومنحمل الاجيال الحاضرة والمقبلة مسؤولية فقدان هذه الارواح .

بالامس تكلم هنا الممثل الدائم لجنوب افريقيا عن "الاصلاحات" الجارية حاليا . إن وفدي كان بوده أن يؤيد بشدة تلك "الاصلاحات" لو كانت قد اقترنت بعمل حقيقي وبالتقليل والتخفيف من معاناة السكان السود . ومن اطلعنا على الصحف نجد أن الحقائق لا تتماشى مع ما ذكره ذلك الممثل أمس .

إن حالة الطوارئ التي فرضت بتاريخ ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ قد آتت أكلها كما ذكرت حكومة جنوب افريقيا . ووفقا لمكتب الاعلام التابع للحكومة فإنها قد مكنت السلطات من تقليص حدة الاحتياج في البلدات بدرجة كبيرة في النصف الثاني من عام ١٩٨٦ . وقد قام أحد الصحفيين بإلقاء نظرة فاحصة على هذا الإدعاء وكتب في صحيفة

ليموند الصادرة بتاريخ ١٢ شباط/فبراير ١٩٨٧ ما يلي "إن ذلك الانخفاض الملموس في عدد الضحايا والحوادث هو مجرد غطاء لقمع لم يسبق له مثيل".

وتبين لنا ذات الصحيفة مدى ازدياد المجتمع الدولي لسياسة الفصل العنصري التي تنتهجها جنوب افريقيا . وفي مقالة نشرت في صحيفة "ليموند" بعنوان "الفصل العنصري الحقير لا يزال حقيقة" ، كتب مايكل بولي - ريتشارد ما يلي

"إن رفض مدرسة في بريتوريا ، وهي مدرسة مينلو بارك الثانوية ، السماح لرياضي أسود بالاشتراك في المباراة الرياضية التي تجرى في نهاية الأسبوع قد أشار مناقشة حامية الوطيس .

"ومرح متحدث باسم وزارة التربية والتعليم للبيخ بأن المدارس لها الحق في قبول من يروق لها في هذه المباريات . وقد الهب ذلك المشاعر بدرجة كبيرة في جنوب افريقيا وترك أثرا سياسيا على بداية الحملة الانتخابية الحالية .

"ويشبه هذا أن التمييز لا يزال حقيقة ضاربة الجذور ، إلى درجة أن رئيس الدولة ، السيد بيتر بوتها ، قد ذكر في كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ أن مفهوم الفصل العنصري قد ' عفا عليه الزمن ' . وقد أثبتت بعض الحالات الأخيرة استمرار الحواجز القانونية القائمة بين الأعراق ، فعلى الرغم من أن هذه قد انخفضت حدتها في بعض المناطق ، فإنها لا تزال عالقة بشدة في أذهان الناس .

"بتاريخ ١١ شباط/فبراير مُنع أفراد أسرة هندية من دخول غابة طبيعية في بريتوريا بسبب لون بشرتهم . حيث أراد السيد موبيا نيبندو أن يرى أحد أولاده طائفة متنوعة من الأشجار التي درسها في فصول الدراسة . ومن الجدير بالذكر أن السيد نيبندو الذي تعرض للإهانة ذهب إلى جانبوت مجاور لشراء "آيس كريم" وبعض المرطبات لأفراد أسرته ، وقد قدم له "الآيس كريم" ولكن لم تقدم له المرطبات لأن المالك لا يريد لنا أن نشرب من كؤوسه" .

"وكذلك في العاصمة قبل بضعة أيام من ذلك كان هناك ثلاثة جنود في إجازة ، أحدهم هندي ، أراد أن يركب نفس الحافلة . وعلى الرغم من المناقشة لم يسمح للشاب الهندي ، نيكولاس لاراينسامي ، البالغ من العمر ١٩ ، بركوب الحافلة مع أصدقائه . وأيد متحدث باسم المدينة موقف السائق الأبيض بقوله أن السائق لم يفعل شيئاً سوى أنه نفذ القانون الذي ينص على أن حافلات المدينة مخصصة للأبيض فقط . وكما ذكر والد أحد رفاق نيكولاس ، وهو أبيض ، إنهم مقاتلون جيدون على الحدود ، ولكن لا يمكنهم أن يستخدموا نفس وسيلة المواصلات .

"وفي الآونة الأخيرة دُهِش سبعة من المدرسين الملونين في قاعدة سالدنبا في البحرية عندما أخبرهم أحد الضباط أنه لا يمكنه تدريب المجنديين البيض . وفي الشهر الذي سبقه أرغم خمسة هنود من سوانس ، وهي وحدة جديدة متعددة الأعراق في قاعدة سيمونس تاون ، على إعادة الالتحاق بوحدهم الأصلية بعد انتهاء الزيارة التي قام بها اللواء البحري سيندركومب .

"وما تلك إلا بضعة أمثلة حديثة على الإهانات اليومية التي يتعرض لها مرتكبو خطيئة كونهم 'من غير البيض' .

"وفي شباط/فبراير ، ذكر وزير التعليم والتعاون في البرلمان أن الحزب الوطني الحاكم غير مهتم بالاصلاح إن كان ذلك سوف يؤدي الى تطبيق مفهوم المجتمع غير العنصري وهو مفهوم مشير للسخرية . وقال ان هذا مثل مظلّل تماما" .

هذه هي النقاط - وأعتذر لأعضاء المجلس - التي وددت أن أسترعي اليها انتباه المجلس في ضوء تصريحات ممثل جنوب افريقيا بالامس ، الذي تحدث عن الاصلاحات المزعومة الجاري تنفيذها الآن في جنوب افريقيا .

كما قلت في بداية بياني - ووفدي سيكون مسرورا تماما اذا ثبت أنه على خطأ - نود أن نترجم جميع التوضيحات التي قدمها ممثل جنوب افريقيا الى حقيقة ملموسة . وعلى أية حال ، فإن هذا يثبت أن الفصل العنصري ، بحكم تعريفه ، وبحكم جوهره ، لا يمكن إصلاحه . ووفقا لما قاله رئيس جمهورية السنغال ، "إن الفصل العنصري لا بد من نسخه من جذوره" .

وفي قرار مجلس الأمن بتاريخ ١٢ شباط/فبراير ١٩٨٦ بشأن الحالة العامة في الجنوب الافريقي ذكر المجلس بهذا مرة أخرى عندما طالب ، في الفقرة ٧ ، "بالقضاء الفوري على الفصل العنصري كخطّة ضرورية نحو اقامة مجتمع ديمقراطي لا عنصري يقوم على تقرير المصير وحكم الاغلبية من خلال ممارسة الشعب كله الحرة والكاملة لحق التصويت العام للراشدين في جنوب افريقيا متحدة وغير مجزأة" (القرار ٥٨١ (١٩٨٦) ، الفقرة ٧)

وفي الفقرة ٨ طالب أيضا بأن يرفع

"نظام جنوب افريقيا العنصري حدا لممارسة العنف والاضطهاد ضد السكان السود وغيرهم من مناهضي الفصل العنصري" (القرار ٥٨١ (١٩٨٦) ، الفقرة ٨) .

إن الفصل العنصري هو في الحقيقة مصدر جميع الافات في الجنوب الافريقي ، وإن واجب جميع أعضاء الأمم المتحدة وجميع محبي السلم والعدالة من الرجال والنساء في

العالم أن يكفلوا الإزالة الفورية الكاملة لنظام الفصل العنصري غير الانساني البغيض .

إن الرد السلمي الوحيد على الحالة في الجنوب الافريقي وعلى ما يعاني منه السود في جنوب افريقيا من سفك الدماء والتخريب والجيشان يتمثل في فرض جزاءات جماعية شاملة الزامية وملزمة على جنوب افريقيا . وهذه هي الطريقة الوحيدة لجعل حكام بريتوريا يستمعون الى صوت العقل قبل أن يفوت الاوان .

ويسعدني أن أقول أن المناقشة حول الجزاءات حققت طفرة نوعية منذ انعقاد المؤتمر العالمي لفرض الجزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي عقد في باريس في الفترة من ١٦ الى ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٨٦ . وقد اعتمد المؤتمر برنامج عمل شاملا يتمثل عنصره الاساسي في فرض الجزاءات الالزامية بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

لذلك فإننا نرحب بتدابير الجزاءات الاقتصادية التي اتخذها الاتحاد الاقتصادي الاوروبي وبعض أعضاء الكومنولث وبلدان الشمال وبلدان أخرى ، والتدابير التي اتخذها مؤخرا الكونغرس الامريكي وبعض المؤسسات الامريكية الخاصة فهي تشكل عاملا حقيقيا في تشجيع المجتمع الدولي في جهوده وفي نهوضه باهداف حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية . ولهذا السبب أيضا يرحب وفدي بالمحادثات التي عقدت مؤخرا بين السيد اوليفير تامبو ووزير الخارجية الامريكي السيد جورج شولتز .

وكما قلت ، إن الجزاءات الاقتصادية اذا كان لها أن تكون فعالة ينبغي أن تكون أعم ، وأشمل وأن تكون الزامية . لذا فإن المسألة هي مسألة مواصلة وتصعيد هذا الاتجاه العام الذي لا عودة فيه المتمثل في فرض الجزاءات على جنوب افريقيا . وهذا هو السبيل الوحيد للمنطق والحكمة والتاريخ .

إن الواقعية والحكمة من أجل السلم والعدالة في جنوب افريقيا - وهما مرادفان لحقوق الانسان والسلم والقانون والافلاق : وكلها قيم نؤمن بها جميعا - يتطلبان منا أن نواصل العمل معا وأن نضمد جهودنا من أجل وضع حد ، في نهاية

المطاف ، لخزي العصر الحديث ، وأقصد سياسة الفصل العنصري البغيضة . وفي هذا الصدد فإن الدول الغربية والدول الكبرى الأخرى - ولاسيما الاعضاء منها في مجلس الأمن - عليها أن تلعب دورا هاما ، ونحن نناشدونها أن تلعب ذلك الدور في المجلس .

وفي حقيقة الامر فإن مجلس الأمن هو المكان الأنسب لهذا الغرض ، نظرا لأن الميثاق قد أناط به المسؤولية الرئيسية التاريخية عن صيانة السلم والأمن الدوليين . ويمكن لمجلس الأمن أن يجد في هذا الميثاق كل الوسائل اللازمة للعمل من أجل مواجهة هذا التحدي الخطير لضمير البشرية .

وعند هذا المنعطف ، نطلب فقط ، كخطوة أولى ، فرض جزاءات انتقائية الزامية - سبق لبعض الدول الاعضاء أن فرضتها بصورة طوعية ونحن نمتدحها لهذا .

إن السبيل الوحيد لكفالة مستقبل مجد في جنوب افريقيا هي اقامة نظام يتمتع فيه الجميع بالمساواة والديمقراطية والاخاء . لذلك فإن على مجلس الأمن أن يضمن انتصار هذا النهج ، وذلك بالتعجيل بتضافر الجهود المستمرة من جانب المجتمع الدولي لاستئصال وباء الفصل العنصري هذا .

واعتزم هذه الفرصة لكي أشيد بالأمين العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز دي كويبار ، الذي في مشاوراته المستمرة في نطاق مجلس الأمن والجمعية العامة ، يبذل قصارى جهده لكي يضمن بئذ كل الجهود الممكنة بمقتضى الميثاق لضمان استئصال الفصل العنصري من الجنوب الافريقي .

ولذا ينبغي لنا أن نوامل تعبئة الرأي العام العالمي من أجل دعم العزلة الكاملة ومقاطعة جنوب افريقيا وسحب الاستثمارات منها . ومن الناحية العملية ينبغي على المجتمع الدولي أن يؤدي واجبه عن طريق التضامن مع المقاتلين من أجل الحرية التابعين للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) والمؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوجدويين الافريقيين وبلدان خط المواجهة في الجنوب الافريقي التي تعاني من سياسة جنوب افريقيا العنصرية في العدوان وزعزعة الاستقرار والتدابير الشائنة ازاء الجزاءات الاقتصادية .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يظطلع أخيرا بمسؤولياته وأن يطالب جنوب افريقيا بأن تطلق بغير قيد أو شرط سراح نيسلون مانديلا وجميع السجناء السياسيين الآخرين بما في ذلك النساء والأطفال وأن تلغي فوراً حالة الطوارئ ، وأن تلغي تشريع التمييز العنصري والقمع ضد المنظمات السياسية والاجتماعية المناوئة للفصل العنصري ؛ وضد المنظمات السياسية والاجتماعية المناوئة للفصل العنصري ، وأن تعقد مفاوضات جدية بحسن نية مع الممثلين الشرعيين لحركات التحرير والقوات الوطنية في جنوب افريقيا ، بغية نقل السلطة الى الاغلبية .

وفي حقيقة الامر هذه هي الطريقة الوحيدة التي تجعل من الممكن وضع حد سلمي لتلك المفارقة التي تقضي بأن يستمر شعب جنوب افريقيا - الذي لا يطالب إلا بحقه الاساسي في الكرامة والحياة والحرية - بالعيش في ظل نظام الفصل العنصري الغاشم هذا .

وهنا أمل الى خاتمة بياني .

إننا جميعا يساورنا الأمل النبيل في ألا يعرقل الكفاح الذي تخوضه القارة الافريقية من أجل التنمية - وهو كفاح وافق المجتمع الدولي على المساهمة فيه بسخاء لم يسبق له مثيل وبروح من "المشاركة" ، وذلك بدعم برنامج الأمم المتحدة للعمل من أجل الانعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا للفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٠ ، الذي اعتمدته دورة الجمعية العامة الاستثنائية الثالثة عشرة بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا - نتيجة لاستمرار وجود الفصل العنصري ومظاهره البشعة غير الانسانية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل السنغال على

العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

لا يوجد متكلمون آخرون في هذه الجلسة . وستعقد جلسة مجلس الأمن القادمة

لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول الأعمال غدا صباحا الساعة ١٠/٣٠ .

وأناشد الممثلين الحضور في الموعد المحدد حيث توجد قائمة طويلة من

المتحدثين في صباح الغد .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٠